

# كتاب الطبيعة

سيدي بوغابة  
محمية مائية في المغرب 40

أحلى صور الطبيعة 44

## بيض في فم الأب

ستيفن كوفاكس، كندا  
(فئة سلوك حيوانات الدم البارد)

يحمي ذكر السمك القكي (jawfish) البيض المخصب في فمه حتى يفقس. في هذه الصورة، يعرض الأب البيض للتهوية على مقربة من شاطئ فلوريدا. يقول ستيفن: «بدا غير مهتم بوجودي، ولم يتراجع عندما شرعت في التصوير.. استعمل ستيفن أنابيب صنعها في المنزل للتحكم باتجاه الضوء وإشاعته وتركيزه على كلا جانبي وجه ذكر السمك. وبضيق، لا يمكن أن يكون متعاوناً أكثر من ذلك. مضت ساعة ولم يتحرك. فقد كان همه أن يتقلب البيض ويصله كله دفق كاف من المياه.

منطقة رطبة في المغرب غنية بالتنوع البيولوجي

# سيدي بوغابة





بط الونس



فراشة السيدة الحسنة

## محمد التفراوتي (الرباط)

في المغرب 43 منطقة رطبة برية يبلغ مجموع مساحتها 35 ألف هكتار، من بينها 11 موقعا ذات أهمية بيولوجية وإيكولوجية. وفيه أيضا 28 منطقة رطبة ساحلية تبلغ مساحتها الإجمالية 205 آلاف هكتار. وتعدّ محمية سيدي بوغابة، التي تبعد عن العاصمة الرباط 30 كيلومترا، إحدى أكبر المناطق الرطبة في البلاد. وهي من أبرز المواقع ذات الأهمية البيولوجية، تميزها غابة وبحيرة فريدتان.

على ضفاف بحيرة سيدي بوغابة تمتد غابة جلييلة عمرها مليون سنة، تعود الى العصر الجيولوجي الرابع. تُرى من بعيد شامخة مكسوة باخضرار شجر العرعار الأحمر والزيتون البري والدوم والرطم. تحفها مروج خضراء، وتنتشر في حناياها نباتات السمار والأسل والقصب والبردي والسوسن الأصفر والدرو والحيار والثوم البري والنرجس وغب الديب وغيرها. تمتد المحمية على مساحة 650 هكتارا، وتحوي ما يناهز





فلامنغو (نحام) زهري



البط الغطاس المتوج



سيدي بوغابة ملاذ لأكثر من 200 نوع من الطيور



حرباء



سلحفاة يونانية



شمار شجر البرزة



سيف الغراب (غلابول)

صالح اسمه سيدي محمد بن عبدالله الملقب «بوغابة» إذ عاش مختلياً في هذه الغابة، وكان من المقاومين المشهورين للاستعمار.

وتدير المحمية جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة (سبانا) التي تربطها شراكة مع جمعية الرفق بالحيوان البريطانية ومنظمة بيرد لايف إنترناشيونال لحماية الطيور. كما وقعت «سبانا» معاهدة مع المندوبية السامية للمياه والغابات تم بموجبها إنشاء المركز الوطني للتربية البيئية. ويستقبل المركز مجموعات مدرسية تتلقى شروحا ونشاطات ترفيهية ذات بعد بيئي توعوي من خلال معرض تفاعلي. كما تم إحداث ممرات مجهزة بلافتات إخبارية تتيج التعرف على النباتات والحيوانات التي تعيش في المحمية. ■



210 أنواع من الأشجار والنباتات، جلها متأقلمة للعيش داخل الماء أو في التربة الكثيرة الرطوبية، مقاومة للحرارة الموسمية. وتزخر المحمية بتنوع حيواني ثري، من ثدييات كالأرنب والفأر والقنية والسرعوب، إلى زواحف كالسلحفاة الإغريقية وسلحفاة المناقع والعظاءة المبعدة والحرباء، إلى ضفادع وحلزونيات وأنواع مختلفة من الفراشات. وتم تحديد أكثر من 140 نوعاً من اللاقريات في المحمية.

بحيرة سيدي بوغابة آخر ما تبقى من البرك الطبيعية العذبة في الشمال الغربي الأطلسي للمغرب. تبلغ مساحتها 113 هكتاراً، وتستمد مياهها من المصادر الجوفية. وهي موطن لعدد كبير من الطيور المهاجرة بين أوروبا وأفريقيا. ويمكن فيها مشاهدة أكثر من 200 نوع من الطيور أثناء هجرتي الخريف والربيع، يعيش 30 نوعاً منها في المحمية حيث يمكن مشاهدتها طوال السنة.

وأفاد المهندس عبدالسلام بوشفرة، الخبير البيئي في المحمية، أنه تم تسجيل ما يزيد على 205 أنواع من الطيور في أرجائها، منها 137 نوعاً تشاهد بصورة مستمرة مثل البط الأخضر العنق والحذف الرخامي والغرة القرناء والدجاجة الزرقاء ويومة المستنقعات الأفريقية والنحام الوردي ومالك الحزين الرمادي والسنقب والعقيب وزمغ الماء والغطاس. ويتوقف 34 نوعاً في المحمية لقضاء فصل الشتاء، كالبط المغرب والصفار والحنق الشتوي. ويقضي 21 نوعاً فصل الصيف هناك، منها 13 نوعاً تتوالد في المحمية مثل أبو مغزل واليمامة وصقر اليونور، و8 أنواع لا تتوالد في المحمية كالنحام الوردي وأبو ملعقة الأبيض والنكات والبوقية.

أعلنت منطقة سيدي بوغابة محمية عام 1975، وصنفت عام 1980 ضمن قائمة «رامسار» للمناطق الرطبة ذات الأهمية العالمية. وهي سميت هكذا نسبة إلى رجل دين